

مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع
بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

عمالة الأطفال : الأسباب والآثار الصحية والنفسية والاجتماعية على الطفل " دراسة ميدانية

في مدينتي الوادي و ورقلة

**Child labor: health, psychological, and social causes and effects on the
child: a field study in the cities of El-Oued and Ouargla**

مأمون عبد الكريم^{1*}، أسماء بن خليل²

¹ المركز الجامعي افلو، (الجزائر)، a.maamoun@cu-aflou.edu.dz، مخبر جودة البرامج

في التربية الخاصة و التعليم المكيف بجامعة ورقلة

² جامعة بوبكر بالقائد تلمسان، (الجزائر)، asma.ben86@hotmail.com

تاريخ النشر: 2022/06/24

تاريخ القبول: 2022/06/08

تاريخ ارسال المقال: 2022/06/02

* المؤلف المرسل: مأمون عبد الكريم

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدوافع الشخصية التي تدفع بالأطفال إلى دخول سوق العمل و معرفة الآثار النفسية والاجتماعية وكذا الصحية لظاهرة عمالة الأطفال على الأطفال، وتوضيح الأسباب والعوامل المؤدية لانتشار ظاهرة عمالة الأطفال في كل من مدينتي الوادي و ورقلة كنموذج من المجتمع الجزائري ومن خلال هذا التقديم نطرح التساؤلات الآتية :

- ما هي أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في مدينتي الوادي و ورقلة؟
- ما هي الآثار النفسية والاجتماعية والصحية الناجمة عن عمالة الأطفال على الأطفال أنفسهم؟

و بعد المعالجة الإحصائية للبيانات المستقاة من إستمارة المعلومات المبنية خصيصا لهذه الدراسة تبين أن :

- هناك عدة أسباب تدفع الأطفال إلى اقتحام سوق العمل منها أسباب إقتصادية مثل تدني أجر الأب و المعيل لهؤلاء الأطفال و أيضا وفاة الأب و كبر حجم الأسرة و في بعض الحالات بسبب طلاق الوالدين.

تترتب عدة آثار نفسية و اجتماعية لعمالة الأطفال من بينها عدم الاستمتاع بمرحلة الطفولة التي تعتبر من أهم المراحل البنائية في شخصية الفرد ، كما تبين أن التسرب المدرسي و التأخر الدراسي من الآثار المحتملة لعمالة الأطفال.

الكلمات المفتاحية: عمالة الاطفال ; الصحية ; النفسية ; الاجتماعية

Abstract :

This study aims to know the personal motives that push children to enter the labor market and to know the psychological, social as well as health effects of the phenomenon of child labor on children, and to clarify the causes and factors leading to the spread of the phenomenon of child labor in both the cities of El-Oued and Ouargla as a model of Algerian society and through this presentation We ask the following questions:

- What are the main reasons behind the spread of child labor in the cities of El-Oued and Ouargla?

What are the psychological, social and health effects of child labor on the children themselves?

After the statistical processing of the data obtained from the information form specially built for this study, it was found that:

There are several reasons that push children to enter the labor market, including economic reasons, such as the low wages of the father and breadwinner for these children, the death of the father, the large size of the family, and in some cases due to the divorce of the parents.

- There are several psychological and social effects of child labor, including not enjoying the childhood stage, which is one of the most important structural stages in the personality of the individual, as it was found that school dropout and academic delay are among the possible effects of child labor.

Keywords: social ; psychological ; health ; children to enter the labor

مقدمة:

تزداد نسبة عمالة الأطفال مع انخفاض المداخيل والأزمات الاقتصادية المنتشرة في العديد من بلدان العالم. فالفقر و قلة فرص العمل وغياب التعليم أسباب أساسية للمتاجرة بالأطفال و عمالة الأطفال في الجزائر من المواضيع العديدة التي تطرح نفسها بشدة في الآونة الأخيرة . لا سيما مع تزايد اهتمام المنظمات الحقوقية الدولية و المحلية بهذه الظاهرة باعتبار أن عمالة الأطفال من بين مظاهر العنف و الاعتداء على الطفولة .

تترك ظاهرة تشغيل الأطفال أثارا سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص ولقد أخذ هذا الاستغلال أشكالاً عديدة أهمها تشغيل الأطفال وتسخيرهم في أعمال غير مؤهلين جسدياً ونفسانياً للقيام بها، علماً أن العديد من الاتفاقيات الدولية قد جرمت بدورها الاستغلال الاقتصادي للأطفال ومنها (تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون مضرًا أو أن يمثل إعاقة ليتعلم الطفل أو أن يكون ضاراً بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي (اتفاقية حقوق الطفل -المادة 32-1).

1- الإشكالية :

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو الفرد ونظراً لأهمية هذه المرحلة وما يترتب عنها من آثار تربوية تحدد المعالم الأساسية للشخصية الانسانية فان من اولويات البحث الاهتمام بكل ما يحقق التكيف والنمو السليم للطفل خصوصاً في زمن أصبح يمارس فيه على الطفل صور شتى من الاساءات والممارسات والاعتداءات التي تمس كيانه وشخصيته وتؤثر على نموه السليم حيث ترى مدرسة التحليل النفسي ان للسنوات الاولى لحياه الفرد اهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد وتكوين عاداته وميوله ويضيف فرويد ان سلوك الشخص والاضطرابات النفسية والعقلية التي قد يعاني منها في مرحلة المراهقة والرشد يعود معظمها الى اساليب التربية الخاطئة والتي تعرض لها في السنوات الخمس الاولى من حياته (عبد الغفور & ابراهيم، 1998).

ومن بين مظاهر سوء معاملة الطفل: الاهمال والاعتداء الجنسي والجسدي والحرمان العاطفي وسلبه ابسط حقوقه كالتعلم واللعب وغيرها حيث تعرف منظمة الصحة العالمية سوء معاملة الأطفال بأنه " يتمثل في كل الأشكال ،سواء أكانت جسدية ،أو/وعاطفية ،والتي تمثل تهديدا لصحة الطفل ونموه وتطوره أو كرامته "ومنه فان اساءة معاملة الأطفال هي أي فعل من شأنه تعريض صحة وتطور الطفل العاطفية والجسدية للخطر.

ويعرف (عشوي، 2003: 10) سوء معاملة الطفل بأنها "كل انماط السلوك المعتمدة من الوصي على الطفل والتي تؤدي الى الاضرار بصحته الجسدية والنفسية والعقلية على المدى القريب او البعيد " كما يذهب

البداينة (2002) على أنها تشير الى التعديات على الاطفال داخل الاسرة او خارجها وهناك طرق متنوعة تجعل من الطفل ضحية سواء بالتعدي او بإساءة المعاملة او بالاستخدام لغايات الجنس (البداينة، 2002: 175) وفي الآونة الأخيرة بدأت تنتشر في مجتمعنا العربي ظاهرة عمالة الأطفال التي أصبحت تترك أثارا سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص ،ولقد أخذ هذا الاستغلال أشكالا عديدة أهمها تشغيل الأطفال وتسخيرهم في أعمال غير مؤهلين جسديا ونفسانيا للقيام بها.

وتعرف منظمة الأمم المتحدة للطفولة Unicef عمالة الأطفال على أنها :
"كل عمل ضار بصحة الطفل أو بنموه أو رفايته ،بحيث تستثنى تلك الأعمال النافعة التي تتناسب مع أعمارهم والتي تساعد على تطورهم الجسماني والعقلي والروحي والأخلاقي والاجتماعي دون أن تؤثر على دراستهم أو راحتهم أو متعتهم" <http://amrellissy.com/vb/showthread.php?t=3739>

حيث اعتبرت اليونيسيف عمل الاطفال عملا استغلاليا اذا اشتمل على :

- ايام عمل كافية للطفل في سن مبكرة جدا
 - ساعات عمل طويلة وأعمال مجهدة من شأنها التسبب في توترات جسدية او اجتماعية او نفسية لا مبرر لها
 - العمل والمعيشة في الشوارع وفي ظروف قاسية.
 - اجر غير كاف وغير مساو للجهد المبذول.
 - مسؤوليات زائدة عن الحد الطبيعي.
 - عمل يحول دون الحصول على التعليم.
 - اعمال يمكن ان تحط من كرامة الاطفال واحترامهم لأنفسهم كالاسترقاق والاستغلال الجنسي.
 - اعمال يمكن ان تحول دون تطورهم الاجتماعي والعقلي والنفسي الكامل (بوليفة دت :5)
- ويقصد بها أيضا: دخول الأطفال إلى سوق العمل ،بل والعمل الشاق اiban فترة طفولتهم بشكل يضر بصحتهم البدنية والنفسية والاجتماعية ويحرمهم من إشباع حاجات الطفولة (خليل ،2003 :162)
- إن خروج الطفل للعمل في سن مبكرة يؤثر سلباً على شخصية الطفل ،مما قد يؤدي إلى معاناته من بعض المشاكل النفسية والجسمية وبعض الأمراض حيث تؤكد التقارير ان الأطفال العاملين في الزراعة يتعرضون لمخاطر المبيدات التي تسبب لهم مشاكل صحية عديدة قد تؤدي إلى الوفاة أو الحياة مع المعاناة من الأمراض المزمنة.
- "ويشير التقديرات لعام 2004 إلى وجود 317 مليون طفل عامل في العالم يعملون بين عمر 5 سنوات إلى 17 سنة ،حيث يبلغ عدد الأطفال العاملين في ظروف عمل خطيرة 126 مليون ،و 74 مليون ممن يعملون في تلك الأعمال الخطيرة هم دون سن الخامسة عشر ،وبلغ معدل انتشار عمل الاطفال في عام 2004 ب 14.9

بالنسبة للفئة العمرية مابين 5-17 سنة ويعمل هؤلاء الأطفال في ظروف خطيرة وسيئة للغاية مثل المناجم والمصانع والتعامل مع مواد كيميائية ومبيدات الحشرات في الزراعة، والعمل لفترات طويلة على آلات خطيرة، وفي أماكن تنعدم فيها الشروط الصحية (تقرير الأمين العام مكتب العمل الدولي: وضع حد لعمل الاطفال، التقرير العالمي بموجب متابعة اعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الاساسية في العمل، مؤتمر العمل الدولي الدورة 95 جنيف 07:2006.)

كما كشف أحدث تقرير لمنظمة العمل الدولية عن وجود 13 مليون طفل عامل في الدول العربية، تأتي منطقة المغرب العربي في الصدارة ب 2,6 مليون (حوام، 2007: 21)

أشارت معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة عمالة الأطفال أن أسبابها متنوعة ومتداخلة ويمكن إرجاع عمالة الأطفال للعوامل التالية:

- العوامل الاقتصادية وعلى رأسها الفقر وأظهرت النتائج أن % 67.70 من الأطفال العاملين يعود إلى أسباب اقتصادية ودافع الحاجة المادية للعيش في أسرة فقيرة تبحث بشكل يومي عن قوتها تدفع بكل فرد من أفراد الأسرة الواحدة للمشاركة في نفقات الأسرة باختلاف أعمارهم وجنسهم (شرفة، 2003: 95)
- العوامل الاجتماعية والأسرية فالعوامل الاجتماعية للوسط الذي يعيش فيه الطفل تتحكم فيه وتحدد صورة حياته الراهنة والمستقبلية و كثيرا ما تتخذ الأسرة قرارات قد تعتبرها ملائمة للظروف المحيطة بها ومن هذه القرارات القرار الخاص بعمل الأطفال للمشاركة في النفقات الأسرية.
- العوامل الثقافية والتعليمية فالأسرة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المنخفض لا تدرك حقوق أطفالها وقد تجهل طرق توجيههم نحو التعلم لأنها تفتقد إلى الوعي الكافي بأهمية التعليم وتوفيره لأبنائها فينحصر شغلها الشاغل في السعي وبكل الطرق لتحسين أوضاعها المعيشية والاستعانة بأطفالها لهذا الغرض كمصدر رزق للأسرة من خلال عملهم (شرفة، 2003: 108)

وكشف تحقيق ميداني حول تشغيل الأطفال بالجزائر، أنجزه مرصد حقوق الطفل الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث، شمل 08 ولايات من الوسط وهي الجزائر العاصمة - البلدية - تيزي وزو - عين الدفلة - تيبازة - بجاية - بومرداس - البويرة، وعن وجود 2979 طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 04 و17 سنة، ينشطون في مجالات بيع السجائر والرعي وأخطارها المتاجرة بالمخدرات والدعارة .

وبينت المعطيات في التحقيق أن 06 % من هؤلاء الأطفال تقل أعمارهم عن 10 سنوات، في حين تراوحت أعمار ال 63% منهم بين 13 و16 سنة، وأن 77 % من الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور فيما تمثل نسبة الفتيات العاملات % 23، وعن مستواهم التعليمي بين التحقيق أن % 31 من الأطفال متمدرسون وأنهم يمارسون أعمال موازاة مع تدرسهم، في حين بلغت نسبة الذين لفظتهم المدارس 37,5% كما أقر نسبة 31% من العمال الصغار تركوا مقاعد الدراسة بمحض إرادتهم، علما أن الجزائر العاصمة احتضنت أكبر عدد من هؤلاء بعدد 679 طفل عامل. وعن نوعية الأعمال التي يمارسها هؤلاء الأطفال، بينت نتائج

التحقيق أنه ثبت ممارسة أكثر من 60 حرفة من طرف هؤلاء الأطفال مع تفاوت في نوعية الحرفة الممارسة في جهة الوطن خلافا لجهة أخرى، أو حسب مميزات كل منطقة، حيث أكدت النتائج إقبال الأطفال على ممارسة النشاط الزراعي (57 طفلا مارسا للنشاط الزراعي) وحرفة الرعي استحوذت عددا كبيرا من عمالة الأطفال (197 طفل)، ومربو ماشية (48 طفل مرب للماشية في الولايات ذات الطابع الزراعي مثل عين الدفلى، تيزي وزو وتيبازة). (مالك حداد) (<http://www.4algeria.com/vb/4algeria.10607/> اطفال الجزائر.. تسرب مدرسي تشغيل، أمراض، سوء تغذية وأحلام مؤجلة!..تحقيق: عبد المالك حداد ومن الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال نجد:

الآثار الصحية البدنية والنفسية هناك مخاطر طبيعية يتعرض لها الطفل العامل، مثل: الضوضاء التي قد ينجم عنها الصمم، والحرارة الشديدة كالعمل في الأفران التي قد تؤدي إلى خروق والتهابات جلدية، الانارة الضعيفة التي تسبب ضعف النظر وقلة التركيز (عبد الفتاح، 2001: 92) ومخاطر التعرض للمواد الكيماوية، والمخاطر الميكانيكية الناجمة عن التعامل غير الواعي مع الآلات المستخدمة بالإضافة إلى الأبخرة والأتربة التي تصاحب بعض الصناعات الذي يؤدي إلى خطر الإصابة بأمراض الجهازين التنفسي والعصبي والحساسية وغيرها الكثير.

اما الآثار النفسية للعمل على الطفل فتشير الدراسات إلى ما يلي:

- أن الاطفال العاملين أكثر استقلالية و أكثر قدرة على الكفاح .
- أكثر عدوانية
- سوء التوافق النفسي والاجتماعي ، نتيجة ما يتعرض له الطفل العامل من إيذاء نفسي وبدني من قبل صاحب العمل .

• عدم القدرة علي التكيف مع المجتمع ، والميل إلى العنف ضد المجتمع والإحساس بالقهر الاجتماعي

<http://amrellissy.com/vb/showthread.php?t=3739>

كما اوضح كيم keem سنة 1990 في دراسته عن الأطفال العاملين في الشوارع ان الاطفال العاملين يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية حادة.

اثار على اسرة الطفل قد تكون ايجابية من حيث اضافة مدخول اضافي للأسرة وقد تأخذ منحى سلبي من حيث اكتساب الطفل لعادات وسلوكات سلبية كتعاطي المخدرات والتدخين

اثار على المجتمع كتفشي الجريمة والعنف بالإضافة الى مدلول لجوء الطفل الى العمل بفشل المجتمع كما انها تعد مظهرا مشوها لل عمران والتحضر (مرسي، 2001: 120)

و الدراسة الحالية هي دراسة وصفية تحليلية، تهدف إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية وكذا الصحية لظاهرة عمالة الأطفال على الأطفال أنفسهم، وتوضيح الأسباب والعوامل المؤدية لانتشار ظاهرة عمالة الأطفال في كل من مدينتي تلمسان وورقلة كنموذج من المجتمع الجزائري ومن خلال هذا التقديم نطرح التساؤلات الآتية:

- ما هي اهم الاسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة عمالة الاطفال في مدينتي تلمسان وورقلة؟

- ما هي الآثار النفسية والاجتماعية والصحية الناجمة عن عمالة الاطفال على الاطفال انفسهم؟

2- الفرضيات :

- العوامل الاقتصادية والاجتماعية من اهم اسباب انتشار ظاهرة عمالة الاطفال في مدينتي الوادي وورقلة.
- الجريمة والتسرب المدرسي والأمراض المزمنة من اهم الآثار الناجمة عن عمالة الاطفال على الاطفال انفسهم.

3-اهمية الدراسة

تتمثل اهمية الدراسة في تركيزها على احد المشكلات التي تواجه الطفولة وهي عمالة الاطفال وتهددها وتسلط الضوء على مرحلة الطفولة وفئة الاطفال والتي تعتبر من ركائز المجتمع وأحد شرائحه البارزة التي يعول عليها مستقبلا .

4-الهدف من الدراسة

- التعرف على اهم الاسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة عمالة الاطفال في الجزائر من وجهة نظر الاختصاصي النفسي.
- التعرف على اهم الآثار المترتبة عن عمل الاطفال في سن مبكرة على الاطفال انفسهم
- تحسيس المجتمع بخطورة هذه الظاهرة ونتائجها السلبية على الفرد والمجتمع
- تقديم توصيات حول عمالة الاطفال التي تساعد على الحد من هذه الظاهرة واحتوائها

5- التعريف الاجرائي

1-5- عمالة الاطفال :

هو ذلك الإنسان الصغير الذي يتراوح عمره ما بين 7 سنوات و لم يتجاوز 18 سنة و لم يتم له النضج الاجتماعي و النفسي بعد و قد اتخذ من احد الأعمال أيا كان نوعه وسيلة تدر عليه و تؤمن له لقمة العيش(أحمد بدوي, 1982: 201)

و يعرف عمل الطفل بأنه شكل من أشكال النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الأطفال و الذي يجرمهم من كرامتهم و يضر بنموهم الطبيعي و الجسدي و النفسي (اماني عبد الفتاح, 2001: 13).

و يعرف إجرائيا:

هي مختلف الأنشطة المهنية التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة و قبل بلوغه السن القانونية المحددة للعمل و الذين يتراوح سنهم ما بين 08 إلى 15 سنة.

5-2- الطفولة:

هي تلك المرحلة التي تبدأ من الولادة و حتى سن بلوغ الطفل سن 13 سنة (الذويبي عبد السلام، 1993: 35).

و تعرفها أماني عبد الفتاح (2000: 14) هي مرحلة زمنية تتميز بطابع محدد يسودها نمو عضوي و نفسي وسلوكي و اجتماعي مع وجود فروق فردية ترجع لاختلاف ظروفهم الخاصة التي يتعرضون لها أثناء مراحل النمو المختلفة ، و الباحثان يتبنيان تعريف أماني لما له من شمولية في الطرح.

6- منهج الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الذي يرتبط و طبيعة خصوصيات الموضوع و هذا لوصف المشكلة وصفا دقيقا كما هي في الواقع.

و يعرف المنهج الوصفي : بأنه المنهج الذي يهتم بدراسة الواقع او الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً . فالتعبير الكيفي يصف لنا مظاهرها و يوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقمياً يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها و درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى. (عمار بوحوش ,محمد الذويبات، 1995، ص 125).

7- أدوات جمع البيانات

7-1 - المقابلة:

يترجم مصطلح (Interview/Entretien) بمفاهيم عربية أخرى، كالسير أو الاستخبار الدال على الفحص والاختبار والتجريب، والتدقيق في البحث سيرا وتنقيا واستقراء وتدقيقا، وتعميق الدراسة علما وبجثا وكشفا. مع العلم بأن السير في اللغة هو استخراج كنه الأمر، والدلالة على التجربة والاختبار. ويقول ابن سينا في ما كتبه عن السياسة: ” فكذاك ينبغي لمدير الصبي إذا رام اختيار الصناعة أن يزن أولا طبع الصبي، ويسبر قريحته، ويختبر ذكاءه. وهنا، السير بمعنى التجربة والاختبار والفحص والتقدير.

وهناك من يترجم المفهوم بالمقابلة، لتقابل الباحث مع المبحوث معه استجابا واستكشافا؛ لأن المقابلة عبارة عن استجواب يراد به الوصول إلى معلومات مهمة، بغاية تثبيت فرضية معينة. ومن ثم، فالمقابلة هي: "المحادثة التي تتم فيها المواجهة المباشرة وجها لوجه بين الباحث والمبحوث، لما في حضورهما من أهمية لاستكمال التعبير اللغوي بتعابير الصوت وخصائصه و تعابير الوجه، ونظرة العين والإيماءات والسلوك العام خلال الاستجابة للأسئلة". (أحمد أوزي، 2006: 242)

7-2- الاستمارة:

الاستخبار أو الاستبار: Le Sondage يحصر الباحث موريس أوجر نطاق الفرق بين مصطلح الاستخبار والاستبيان في ثلاث نقاط تتمثل في : موضوع الأسئلة ، والجمهور المستهدف بالبحث ، وعدد أسئلة الاستمارة. مشيرا إلى أن الاستبيان عادة ما يستخدم في بحث كل الظواهر الاجتماعية والإنسانية في مجالاتها المختلفة دون حصر هذا الاستخدام في نوع معين من الأبحاث ، لكن على مستوى مجتمعات بحث غير واسعة لا تتعدى مفرداتها بعض المئات ، قصد الوصول إلى معلومات ذات صلة بالدراسة من خلال استعمال عشرات الأسئلة ، التي تتناول العديد من الجوانب المختلفة بالمبحوثين. بينما ينحصر استخدام الاستبار _من حيث موضوع الأسئلة_ في تحقيقات الرأي ذات الصلة بقياس الآراء ، وتحديد المواقف من قضايا سياسية معينة لدى جمهور الرأي العام العريض المتكون عادة من آلاف المبحوثين بواسطة استخدام عدد قليل من الأسئلة لا يتجاوز عددها حدود الصفحة الواحدة في جل الحالات.(رشيد زرواتي : ، 2002: 123) .

لقد قمنا بإعداد الاستمارة و تم بناؤها كالاتي :

تم تحضير مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالموضوع محل الدراسة .

تم تجميع الأسئلة و جعلها في شكل محاور كل محور يجيب على فرضية .

بلغ عدد اسئلة الاستمارة (20) بند مقسمة إلى 4 محاور

المحور الأول : طبيعة الأعمال التي يقوم بها الأطفال

المحور الثاني : الأسباب الشخصية الدافعة للعمل

المحور الثالث : الوضع الاقتصادي و الاجتماعي الدافع إلى عمل الطفل

المحور الرابع : الآثار الصحية و النفسية و الاجتماعية المنجرة عن العمل.

8- مجال الدراسة :

8-1- المجال المكاني : لقد أجريت الدراسة الميدانية بمدينة ورقلة في كل من سوق الخضر و سوق الحجر و سوق عين البيضاء و مدينة الوادي في سوق ليبيا و سوق الخضر .

8-2- المجال البشري : يشمل مجتمع الدراسة كل الأطفال العاملين و الذين التقينا بهم في كل من سوق الخضر بمدينة ورقلة و سوق ليبيا مدينة الوادي.

9- العينة :

يعتبر إختيار عينة الدراسة من الخطوات الأساسية في البحث العلمي و في دراستنا هذه لا نملك اي إحصائيات حول مجتمع الدراسة الأصلي و بالتالي فإننا اعتمدنا في دراستنا هذه على العينة العرضية و ذلك من خلال اختيار الأطفال العاملين الذين التقينا بهم و قد شمل (30) .

و تعتبر العينة العرضية أو كما يطلق عليها عينة الصدفة من العينات غير الاحتمالية و يعتمد عليها الباحثون في جمع البيانات من بعض الافراد الذين يقابلونهم بطريقة عرضية في اماكن مختلفة ولا يكون لدى الباحث أية وسيلة للتأكد من تمثيل هؤلاء الافراد لمجتمع أو جمهور البحث. (طلعت إبراهيم لطفي، 1995، ص 68).

جدول رقم (01) يوضح عدد أفراد عينة الدراسة

مكان تواجد العينة	ورقلة	الوادي	المجموع
عدد العينة	20	10	100 %

10- الأساليب الإحصائية : لقد تم الاعتماد على النسب المئوية لان طبيعة البيانات المتحصل عليها بواسطة أدوات الدراسة كلها عبارة على تكرارات.

11- عرض النتائج ومناقشتها

• طبيعة العمل

طبيعة العمل	صناعي	تجاري	فلاحي	المجموع
التكرار	3	18	9	30
%	10	60	30	100

من خلال الجدول نلاحظ ان نسبة الاطفال الذين يمارسون الاعمال التجارية هي 60% وهي النسبة الغالبة تليها في المرتبة الثانية اعمال الفلاحة بنسبة 30% وفي الاخير تأتي الاعمال الصناعية بنسبة 10% فقط ويمكن تفسير هذه النتيجة الى الطابع الصحراوي والمناخ الذي تتمتع به المنطقة وقلة المساحات الزراعية وكذلك قلة المصانع والمشاريع الموجودة بالمنطقة مما يجعل مجال العمل ضيقا امام هؤلاء الاطفال في هذه المجالات وبذلك كانت التجارة هي الوجهة الأمثل للعمل.

• فترة العمل

فترة العمل	طول ايام الاسبوع	نهاية الاسبوع	المجموع
التكرار	19	11	30
%	63.33	36.66	100

من خلال الجدول نلاحظ أن ما نسبته 66.33% من الأطفال يعملون طيلة أيام الأسبوع كون هؤلاء الأطفال لا يزاولون الدراسة أو يزاولونها بصفة متقطعة كذلك حسب نوع العمل فيما يقابله 36.66% من الأطفال يعملون في أيام نهاية الأسبوع وهذا لانشغالهم بالدراسة باقي أيام الأسبوع وتفرغهم للعمل بالعطلة الأسبوعية

• العمر

العمر	من 9 الى 11 سنة	من 11 الى 13 سنة	من 13 الى 15 سنة	من 15 الى 17 سنة
التكرار	04	10	13	3
%	13.33	33.33	43.33	10

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة من الأطفال العاملين أعمارهم تتراوح بين 13 إلى 15 سنة بنسبة 43.33% ثم تليها نسبة 33.33% بالنسبة للفئة العمرية من 11 و 13 سنة ويمكن تفسير هذه النتائج لما تتميز به هذه المرحلة الحساسة التي تعتبر فترة انتقال بين الطفولة المتأخرة وبداية فترة المراهقة والتغيرات الجسمية للطفل وبداية اعتماده على نفسه واتخاذ القرارات الشخصية دون اللجوء إلى الوالدين أو الراشدين بصفة عامة.

• المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	الابتدائي	المتوسط	المجموع
التكرار	11	19	30
%	36.33	63.33	100

من خلال الجدول يتضح أن أغلبية أفراد العينة لديهم مستوى تعليمي متوسط بنسبة 63.33 % و أما باقي أفراد العينة لديهم مستوى تعليمي ابتدائي بنسبة 36.33 % ، و لكن رغم من أن أغلبية العينة من ذوي التعليم المتوسط إلا أن فيهم 19 فردا أي ما نسبته 63.33 % تركوا مقاعد الدراسة بسبب توجههم للحياة العملية و 5 أفراد ما نسبته 16.66 % يدرسون لكنهم اعدوا السنة.

• المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	منخفض	متوسط	المجموع
التكرار	14	16	30
%	46.66	53.33	100

ما نقراه من الجدول هو أن أغلبية أفراد العينة لديهم مستوى اقتصادي متوسط بنسبة 53.33 % وأما باقي أفراد العينة فهم من ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض فبالرغم من المستوى الاقتصادي المتوسط لأغلبية الأطفال إلا انه لا يسد حاجاتهم الشخصية والأسرية مما يضطرهم للعمل لأجل مساعدة الأسرة وتوفير المصروف الخاص ومحاولة تحسين من المستوى الاقتصادي للأسرة

• الآثار الصحية والنفسية والاجتماعية

الفقرات	نعم		لا	
	التكرار	%	التكرار	%
هل يؤثر عملك على صحتك	27	90	3	10
هل يستنفد عملك كل طاقتك ونشاطك	27	90	3	10
هل يؤثر العمل على دراستك	19	63.33	11	36.66
هل تتعرض لبعض الكدمات والجروح في العمل	28	93.33	2	6.66
هل جعلك عملك لا تتمتع بالحياة	30	100	0	0

وضح لنا الجدول من خلال إجابة الأطفال على الأسئلة الخاصة بالآثار المترتبة عن عمل الطفل أن 90 % من الأطفال أجابوا أن عملهم يسبب لهم مشاكل صحية شتى نتيجة التعب والإرهاق وقلة النوم وتعرضهم للأبخرة والغازات والتلوث وعدم تمتع أماكن العمل بالشروط الصحية الضرورية من نظافة وتهوية ووسائل امن مما يؤدي إلى إصابتهم بالأمراض خاصة الأمراض الصدرية والحساسية أو تعرضهم لحوادث قد تؤدي بهم للإعاقة أو الموت كما أن العمل يستنزف طاقاته ونشاطه فجميع أفراد العينة 100% يعتبرون أن عملهم يجعلهم لا يتمتعون بحياتهم ففي عوض أن يقضي الطفل وقته في اللعب مع جماعة الأصدقاء وممارسة هوايته وفي الدراسة يقضيه في العمل الذي يمكن أن يكون عمل روتيني وتكرار لحركات معينة يوميا لا تنمي الذكاء والإبداع عنده وتؤدي للملل والنمطية وتحد من قدراته الذهنية كما انه يؤثر سلبا على دراسته فيؤدي إلى الانقطاع عن الدراسة مؤقتا أو نهائيا لعدم قدرته على التوفيق بين العمل والدراسة وانشغاله عنها

• الأسباب

الفقرات	نعم		لا	
	التكرار	%	التكرار	%
الالتحاق بالعمل لإعالة العائلة	25	83.33	5	16.66
الحاجة للمال	30	100	0	0
والداي يجبراني على العمل	17	56.66	13	43.33
الاقتداء بالأصدقاء	23	76.66	7	23.33

من خلال قراءة الجدول نلاحظ أن جميع أفراد العينة ارجعوا سبب عملهم إلى العامل المادي وحاجتهم للمال كونهم ينتمون إلى أسر ذات دخل محدود وغير كافي لا يسد حاجاتهم ومتطلبات العيش الكريم مما يدفعهم إلى اللجوء للعمل في سن مبكرة لدعم عائلاتهم وتقديم المساعدة المادية اللازمة حيث أن 83.33 % ذكروا أن سبب عملهم هو إعالة العائلة نظرا لعدم كفاية دخل الأسرة أو لعدم وجود معيل لها بسبب وفاه الأب أو طلاق وانفصال الوالدين كما أن 76.66 % من أفراد العينة ارجعوا السبب إلى الاقتداء بالأصدقاء وتقليدهم كون الطفل في فترة طفولة ومراهقة يسعى إلى تكون شخصية خاصة به من خلال اختيار مثل أعلى لهم يقتدون به قد يكون الصديق أو الأب وكذلك من خلال نموه الاجتماعي وتكوين الشلة أو ما يسمى بجماعة الأصدقاء والانتماء لهم وبالتالي تقليدهم وفي الأخير تأتي نسبة 56.66 % ذكروا إجبار الأولياء لهم على العمل لأسباب مادية والفقر وعدم كفاية دخل المعيل.

التوصيات و الاقتراحات:

-وضع برامج التدخل وإشباع احتياجات الأطفال

-متابعة تنفيذ هذه القوانين والبرامج.

- توعية أولياء الأمور بخطورة دفع أبنائهم إلى سوق العمل في سن مبكرة.

- توفير برامج توعية في وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المقروءة للحد من عمالة الأطفال.

- منع عمل الأطفال في المصانع الكيميائية و جميع العمال الخطرة.

- الحد من عمالة الأطفال القضاء عليها بسبب ما ينتج عنها من أثر نفسي و مادي في جسم الطفل.

- العمل على تقليل العوامل التي تدفع الأطفال إلى العمل.

تفعيل الاتصال و التواصل بين الأسرة و المدرسة لمتابعة تطور أبنائهم و الوقوف على المشاكل التي يواجهونها.

- التدخل المكثف للجمعيات الأهلية والدولية ورجال الأعمال في إصلاح الوضع المادي لهؤلاء الأطفال و أسرهم من خلال التبرعات والإعانات المادية والعينية والعمل على إيجاد فرص عمل لأحد الأبوين إن تبين أنهم عاطلين عن العمل .

- المراجع:

- عبد الغفور فوزية يوسف & معصومة احمد ابراهيم 1998 اساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة

المبكرة عند الاسرة الكويتية المجلة العربية للعلوم الانسانية العدد64 ص ص 55-96

- عشوي مصطفى 2003 تاديب الاطفال في الوسط العائلي الواقع والاتجاهات مجلة الطفولة العربية

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية العدد السادس ص ص 9-38

- البداينة دياب 2002 سوء معاملة الاطفال الضحية المنسية مجلة الفكر الشرطي مركز بحوث الشرطة

المجلد 11 العدد 114 ص ص 167-213

- فاتن بوليفة تشغيل الاطفال بين القانون والواقع الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن ص:5.

- محمد محمد بيومي خليل، تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 162
- ص 21 بلقاسم حوام، 1.8 مليون طفل عامل في الجزائر نصفهم إناث، جريدة الشروق، العدد 2085، الجزائر، 30 أوت 2007 .
- شرفة سامية ، مساهمة في دراسة الأسباب النفسية والاجتماعية لظاهرة عمل الأطفال، مذكرة ماجستير إشراف: د /عبلة رواق ، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، 2002- 2003
- عبد الفتاح، أماني ، عمالة الأطفال كظاهرة إجتماعية ريفية، ط1 ، عالم الكتب، القاهرة، 2001
- أبو بكر مرسي محمد مرسي، المرجع نفسه، ص120 مرسي، أبو بكر مرسي محمد ، ظاهرة أطفال الشوارع، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001
- <http://amrellissy.com/vb/showthread.php?t=3739>
- (<http://www.4algeria.com/vb/4algeria.10607>) /اطفال الجزائر.. تسرب مدرسي، تشغيل، أمراض، سوء تغذية وأحلام مؤجلة!...تحقيق: عبد المالك حداد
- تقرير الأمين العام مكتب العمل الدولي:وضع حد لعمل الاطفال ،التقرير العالمي بموجب متابعة اعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الاساسية في العمل ،مؤتمر العمل الدولي ،الدورة 95 جنيف 2006